وزارة التعـــليم العالي والبحث العلمي
المركز الجامـــــــــــعي صالحي أحمد النعامة
معهد اللغة و الأدب العربي

قسم اللغة والأدب العربي
تخصص: لسانيات عربية

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

موسومة:بـ

مفهوم الإعجاز عند الرماني في رسالته النكت في إعجاز القرآن

إعداد الطالبـة:
معلاوي فضيلة

إشـــــراف:
د محمد صالح بوضياف

أعضـــاء اللجـــنة المنـاقشة:

د.عبد الله الرافعي	رئيسا
د. محمد الصالح بوضياف	مشرفا ومقررا
د.عبد القادر بوعصابة	مناقشا

الموسم الجامعي:2018/ 2019 _ 1439هـ ، 1440هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

لقد بدأت مذكرتي وقاسيت أكثر من هم و عانيت الكثير من الصعوبات وها أنا اليوم والحمد لله أطوي سهر الليالي وتعب الأيام وخلاصة مشواري بين دفتي هذا العمل المتواضع.

إلى منارة العلم والإمام المصطفى إلى الأمي الذي علمنا إلى سيد الخلق إلى رسولنا الكريم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

إلى من حاكت سعادتي بخيوط منسوجة من قلبها و إلى الحضن الذي كان ملجأ لي من مخاوف الأيام إلى التي ستظل في قلبي دائماً أقبل يدها بخشوع ***والدتي العزيزة***

إلى من سعى وشقى لأنعم بالراحة والهناء إلى الذي لم يبخل بشيء من أجل دفعي إلى طريق النجاح إلى الذي علمني أن أرتقي سلّم الحياة بحكمة وصبر ***والدي العزيز***

إلى من حبهم يجري في عروقي ويلهج بذكراهم فؤادي إلى الورود في حديقة حياتي

*أخي "**محمد**" وأختاي"**زينب و سليمة** "*

*وإلى كل عائلة "**معلاوي**" كبيرا و صغيرا*

*وإلى سندي ورفيق دربي الذي لم يبخل علي بلحظة من الدعم زوجي العزيز"**يحي**"*

*وإلى كل عائلته الكريمة كبيرا و صغيرا خاصة الكتكوتة " **آلاء**" وإلى التي دعمتني منذ البداية" **جميلة**"*

*إلى من سرنا سوياً ونحن نشق الطريق معاً نحو النجاح إلى من تكاتفنا يداً بيد ونحن نقطف زهرة تعلمنا أختي و صديقتي "**سمية**"*

فضيلة

مقدمة

لقد شغل موضوع الإعجاز بال الدارسين منذ فجر التأليف اللغوي، فكثرت فيه البحوث والمصنفات، وتنوعت فيه الرؤى والأفكار، وخرجت بذلك جملة من أوجه الإعجاز وأنواعه، ولعلّ أهم وجه من أوجه الإعجاز القرآني ما كان متعلقا باللغة.

ولا يخفى علينا أن هذا النوع من الإعجاز هو أيضا محلّ تنوع وتعدّد لدى العلماء و الباحثين، وقد وقع اختيارنا على دراسة من الدراسات المصنّفة في هذا الباب، وهي رسالة بعنوان" النكت في إعجاز القرآن" لصاحبها الإمام الرمّاني، ليستقرّ موضوع بحثنا موسوما:"مفهوم الإعجاز عند الرماني في كتابه النكت في إعجاز القرآن"، ولتكون إشكالية البحث متعلّقة بالتساؤلات التالية: ما مفهوم مصطلح الإعجاز لدى القدامى ومفهومه لدى المحدثين، وما أنواع الإعجاز التي جعلها الرماني محور رسالته، وبنى عليها موضوعه وانشغاله؟

وحين نظرنا إلى موضوع الإعجاز ألفيناه مطروقا في الكثير من البحوث والمصنّفات سواء في تراثنا العربي، أو ما جدّ في البحوث الحديثة والمعاصرة، بيد أنّ أستاذنا المشرف ألحّ على أن يكون الموضوع متعلّقا بعَلَم من أهمّ أعلام هذا الباب والمصنّفين فيه، فما كان منّا إلاّ التسليم بما قاله الأستاذ المشرف والبدء بخطّة عمل، والقراءة في الموضوع وتحريره، فكان من جملة البحوث الحديثة والدراسات السابقة في

الموضوع كتاب القرآن المعجزة الكبرى لمحمد أبو زهرة، وكتاب الفاصلة القرآنية لعيد محمد شبايك، وكتاب مباحث في علوم القرآن لمناع القطان، وكتاب أثر القرآن في تطور النقد العربي لمحمد زغلول سلام ومحمد خلف الله أحمد.

وقد اعتمدنا في ذلك خطة بحث تضمنت: مدخلا وفصلين وخاتمة، بحيث تناول المدخل حياة الرماني وبعض أعماله وآثاه، و تناول الفصل الأول :مصطلح الإعجاز بين القدماء والمحدثين، وتوزّع على مبحثين، كان المبحث الأوّل بعنوان: مصطلح الإعجاز في الموروث العربي، وضمّنّاه عنصرين، تطرّقنا في العنصر الأوّل إلى مصطلح الإعجاز في المعاجم العربية، في حين تناولنا في العنصر الأخير من هذا المبحث مصطلح الإعجاز لدى أعلامه. أمّا المبحث الآخر من هذا الفصل فكان بعنوان: مصطلح الإعجاز لدى المحدثين.

على أنّنا تطرّقنا في الفصل الآخر من هذا البحث قضايا البلاغة وأقسامها التي ضمّنا الرماني كتابَه النكت، لتخرج مباحث هذا الفصل في عشرة مباحث على وفق أقسام البلاغة المذكورة في رسالة الرماني. لنختم موضوع البحث بخاتمة، أجملنا فيها مجموع النتائج المتوصّل إليها.

وقد حاولنا أن نسير على وفق منهج يكاد يكون منهجا وصفيا، حيث نأتي على ذكر الظاهرة اللغوية أو البلاغية ثم ننظر إلى رأي بعض العلماء فيها ورأي الرماني، ونسجّل أهمّ الملاحظات الخاصّة بهذه القضية البلاغية أو وجه الإعجاز المذكور.

معتمدين في ذلك على جملة من المصادر و المراجع المتّصلة بموضوع البحث ومتفرّقاته؛ أمّا المراجع فنذكر منها: كتاب إعجاز القرآن لأبي بكر الباقلاني، وكتاب مفتاح العلوم لأبي بكر السكاكي، وكتاب البرهان في علوم القرآن لبدر الدين الزركشي، وكتاب الصناعتين لأبي هلال العسكري، وكتاب الإيضاح للخطيب القزويني، أمّا ما تعلّق ببعض الدراسات الحديثة فنذكر منها كتاب الإعجاز في دراسات السابقين لعبد الكريم الخطيب، وكتاب " من بلاغة النظم القرآني" لبسبوني عبد الفتاح، وكتاب إعجاز القرآن والبلاغة النبوية مصطفى صادق الرافعي.

ولعلّ من جملة الصعاب التي حالت دون إخراج الموضوع على صورته اللائقة به قضية تشعّب المصطلح وتعدّده، وصعوبة التعامل مع مصطلحات البلاغة العربية الواردة في كتب علمائنا القدامى ممّا يحتاج إلى قراءة متأنّية في الموضوع وتثبّت واجتهاد كبير، ونحن إذ ذلك لا يسعنا إلاّ نتقدّم بجزيل الشكر إلى أستاذنا المشرف على ما أعان ووجّه وصحّح.

مـــــــدخل:

حياة الإمام الرمّاني وآثاره.

كانت قريش سيدة الفصاحة والبلاغة فأنزل الله عليهم كتابا تحداهم به في فصاحتهم وبلاغتهم، فاهتم العلماء بدراسة كتاب الله تعالى حيث ظهرت قضية تسمى الإعجاز القرآني و يعني تحدي القرآن للعرب ومن المهتمين بقضية الإعجاز **أبو الحسن الرماني**.

حياة الرماني:

« هو أبو الحسن علي بن عيسى الرماني الذي ولد سنة ست وتسعين و مائتين من الهجرة بمدينة سامرا أو ببغداد، و نشأ نشأة فقيرة ،واشتغل بطلب العلم، و استعان على كسب قوته بالوراقة، وأخذ اللغة و النحو على جماعة من شيوخ العلم مثل أبي بكر السراج و الزجاج، وتخرج في الكلام على يد أستاذه المعتزلي ابن الإخشيد.

وتظهر مكانته العلمية لنا فيها كتبه لنا في كتبه عن معاصره أبو حيان التوحيدي إذ أقر

أنه لم ير مثله قط علما بالنحو وغزارة في الكلام ،وبصرا بالمقالات و استخراج للعويص و إيضاحا للمشكل، مع تأله وتنزه ودين ويقين وفصاحة وفكاهة، وممن اعتمد عليه ونقل عنه من العلماء:ابن رشيق، وابن سنان، وابن أبي الإصبع العدواني المصري و السيوطي وغيرهم .

ومن كتبه: التفسير الكبير، والجامع في علوم القرآن، و النكت في إعجاز القرآن، وألفات القرآن، وشرح معاني القرآن للزجاج، و شرح كتابي المدخل و المقتضب للمبرد ،و كتاب

الاشتقاق الكبير، وشرح كتاب سبويه، ونكت سبويه، وشرح مختصر الجرمي، وكتاب شرح المسائل للأخفش»[1]

و يقال أن الرماني ألف مائة كتاب فكانت له معارف موسوعية ، وتنوع إنتاجه ،وميوله المذهبي كل هذا جعله يمثل عصره تمثيلا شاملا، إذ كان جامعا في علمه بصريا في منزعه منطقيا في منهجه مستقلا في رأيه»[2].

فالرماني كان منطقيا في منهجه ويقال إنه :« كان مستقلا في رأيه عن الآخرين بحيث قال عنه بعض العلماء منهم قول أبي علي الفارسي :إن كان النحو ما يقوله الرماني فليس عندنا منه شيء و إن كان النحو هو ما نقوله فليس عند الرماني شيء منه»[3]

وينظر الرماني للنحو:« بصفته صناعة مستقلة بنفسها و صار يتكلف العذر لسبويه الذي أدخل تفسير الغريب في كتابه و هو ليس من النحو، فقال الرماني إنه أورد ذلك لكشف الوجه الذي يقع عليه الإعراب فجاز أن يدخل في الصناعة ما ليس منها»[4]

بحيث أن الرماني اقتدى كثيرا بسبويه و تأثر بآرائه حتى إنه شرح كتابه و بين آرائه المستقلة من خلال شرحه لهذا الكتاب.

---

[1]) محمد خلف الله أحمد ومحمد زغلول سلام : ثلاث رسائل في إعجاز القرآن للرماني والخطابي وعبد القاهر الجرجاني دار المعارف مصر ،ط3 ،ص10-11 .

[2]) محمد المختار ولد أباه : تاريخ النحو العربي في المشرق والمغرب ،دار الكتب العلمية بيروت لبنان ،سنة 1971-ط1 1996 مايسيسكو، ط2 ، 2008م بيروت – لبنان ،ص180 .

[3]) المرجع نفسه ، ص181

[4]) محمد مختار: تاريخ النحو العربي، ص 181

و عن مذهبه النحوي فيكاد يجمع الباحثون على أنه « كان بصري النزعة، سبويهي الانتماء، و مع ذلك فإنه كان يعبر بحرية عن آرائه الخاصة واختياراته الاجتهادية و لو كانت مخالفة لرأي الإمام سيبويه فاستيعابه لثقافة عصره واتساع آفاقه الفكرية أبعدت عنه نوازع التعصب المذهبي فسمع من أعلام النحاة البصريين و اطلع على مسائل الأخفش وتناولها بالشرح و عرف آراء الكوفيين ووافقهم في بعض المسائل»[1] و قد ذكره مازن المبارك فقال :

« كان إماما بارعا وخبيرا في مجال النحو»[2].

وفاته:

توفي الرماني« في بغداد سنة أربع و ثمانين و ثلاثمئة للهجرة »[3]

[1])–محمد الطنطاوي:نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة :دار المعارف، ط2 ص18

[2])–ينظر المرجع نفسه ،ص183

[3])– ينظر محمد الطنطاوي: نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة ،ص202

الفصـــل الأول

مصطلح الإعجاز عند القدماء و المحدثين

أوّلا: مصطلح الإعجاز في الموروث العربي.

1) مصطلح الإعجاز في المعاجم العربية
2) مصطلح الإعجاز عند القدامى.

ثانيا: مصطلح الإعجاز في البحوث العربية الحديثة

إنّ القرآن الكريم هو كلام الله ووحيه، ومعجزة الإسلام الخالدة، أنزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم خاتم الأنبياء والمرسلين لتأييد رسالته، وهداية العالمين.

ولقد شغلت مواضيعه الكثير من الدارسين منذ القدم، بحيث اهتموا بها وألفوا فيها مصنفات كثيرة، فكان موضوع الإعجاز أحد أهم تلك العلوم التي اهتموا بها، وخصّوها بالنظر والعلم والتفقه. وقد لا نجد عالما من العلماء أو مؤلّفا من المؤلّفين في اللغة والأدب إلاّ وقد وطّن قضايا الإعجاز فيما دعا وألّف. ولنا أن نأتي في موروثنا العربي ببعض الكتب والمعاجم والدراسات التي ذكرت مصطلح الإعجاز في اللغة والاصطلاح، ثمّ ما ذكر بعض أعلام هذا المصطلح في مصنّفاتهم ومؤلّفاتهم.

أوّلا: مصطلح الإعجاز في الموروث العربي.

1) مصطلح الإعجاز في المعاجم العربية.

وردت مادة (عجز) في كتاب العين بهذا الشكل:« أعجزني فلان إذا عجزت عن طلبه وإدراكه، والعجز نقيض الحزم، وعَجَزَ يعجِزُ عجزا فهو عاجز ضعيف والفعل عجزت تعجز عجزاً وعجز، وعجزت تعجيزا ،والتخفيف أحسن، ويقال للمرأة :اتقي الله في شيبتك، وعجزك أي :حين تصيرين عجوزا، وعاجز فلان حين ذهب لم يقدر عليه ،وبهذا التفسير "وما أنتم بمعجزين في الأرض " والعجز مؤخر الشيء وجمعه أعجاز وامرأة عجزاء ،وقد عجزت عجزا والعجزاء من الرمل خاصة رملة مرتفعة كأنها جبل ليس بركام رمل وهي مكرمة المنبت وجمعه: عجُز »[1].

[1])الخليل بن أحمد الفراهدي: معجم العين ، تحقيق :مهدي المخزومي وابراهيم السامرائي،دار النشر :مؤسسة الأعلى للمطبوعات _بيروت_ لبنان، دط، دت.

وذكر أحمد بن فارس في معجمه مقاييس اللغة أنّ هذه المادّة: (المعجزة)هي:« العين والجيم والزاي أصلان صحيحان، يدل أحدهما على الضعف والآخر على مؤخر الشيء فالأول:عجز عن الشيء يعجز عجزا، فهو عاجز أي ضعيف.وقولهم إن العجز نقيض الحزم فمن هذا لأنه يضعف رأيه يقولون:المرء يعجز لا محالة ويقال:أعجزني فلان إذا عجزت عن طلبه و إدراكه ولن يعجز الله تعالى شيء أي لا يعجز الله تعالى عنه متى شاء وفي القرآن :﴿ **لن نعجز الله في الأرض ولن نعجز هربا**﴾[1]، وزاد أن قال:« ويقولون :لا تدَّبروا أعجاز أمور ولت صدورها والعجز :داء وبأخذ الدابة في عجزها ،يقال: هي عجزاء، والذكر أعجز ومما شبه في هذا الباب: العجزاء من الرمل: رملة مرتفعة كأنها جبل، و الجمع العجز، وهذا على أنها شبهت بعجيزة ذات العجيزة »[2] .

أمّا صاحب تاج العروس فقد أورد ما نصّه« هو ما بعد الظهر منه و جميع تلك اللغات تذكر و تؤنث،ج: أعجاز لا يكسر على غير ذلك، وفي كلام بعض الحكماء: لاتدبروا أعجاز أمور قد ولت صدورها ، والعجز بالفتح : نقيض الحزم والعجوز والمعجزة والمعجز والعجز:أصله التأخر عن الشيء وحصوله عند عجز الأمر أي مؤخره كما ذكر في الدبر ، وصار في العرف اسما للقصور عن فعل الشيء وهو ضد القدرة ، يقال:عَجَزَ عن الأمر وعجز يَعجزُ عجزا و عجوزا و عجزانا، (فهو عاجز من) قوم (عواجز) عجزا بالضم: أي

[1]) سورة الجن، الآية12

[2]) المصدر نفسه ص 222

على ما لم يسمَّ فاعله تعجيزا ، ولا يقال للرجل إلا على التشبيه ، والعجز لهما جميعا : ويقال لها أيام العجز، كعضد، لأنها تأتي في عجز الشتاء وأيام العجوز عند العرب خمسة :

صِنٌ وصِنْبرٌ وأُخَيُهُمَا وبَرْ و مطفئ الجَمْرومكفئ الظَّغن ثامنا والعجوز (و) من حرف الدال المعملة : (دارة الشمس و الدرع للمرأة ،والدنيا)وفي الأخير مجاز: ومن الذَّال المعجمة (الذئب ،الذئبة)، (و) من حرف (الراية والرَّخَم و الرعشة) وهي الإضطراب(ورملة)أي معروفة بالدهناءِ وبين الرَّمكة والرَّملة جناس تصحيف (ولا تقل عجوزة)بالماء لأوهي ج: عجائز،(وعُجُزُ) بضمنين وقد يُخفف فيقال عُجُز»[1]، في حين إذا تابعنا لسان العرب فسنجد إضافات في هذه معاني هذه المادّة اللغوية، حيث قال إنّه:" نقيض الحزم عجز عن الأمر يعجز وعجز عجزا فيهما ورجل عجز وعجُز و عاجز، و مرة عاجزُ: عاجزة عن الشيء وعجز فلان رأي فلان إذا نسبه إلى خلاف الحزم كأنه نسبه إلى العجز و يقال: أعجزت فلانا إذا ألفيته عاجزا ،و المعجزة :العجز قال سبويه: هو المعجز و المعجَز،الكسر على النادر و الفتح على القياس لأنه مصدر و العجز:الضعف، تقول :عجزت عن كذا أعجز وفي حديث عمر:ولا تلتوا بدار معجزة أي لا تقيموا ببلدة تعجزون فيها عن الاكتساب و التعيش و قيل بالثغر مع العيال و المعجزة: بفتح الجيم و كسرها، مفعلة من العجز :عدم القدرة ، و في الحديث: كل شيء بقدر حتى العجز و قيل: أراد بالعجز ترك ما يحب فعله بالتسويق وهو عام في أمور الدنيا و الدين ،و في حديث الجنة: مالي لا يدخلني إلا سقط الناس وعجزهم

[1])محمد مرتضى الحسيني الزبيدي: تاج العروس، تحقيق: نواف الجراح ، مراجعة : سمير شمس دار الأبحاث، ص73 –74

جمع عاجز»[1]، وذكر مصطلح الإعجاز وربطه بالسبق والفوت:« الفوت والسبق :يقال :أعجزني فلان أي فاتني»[2]، وأورد مصطلح المعجزة جمعا وإفرادا فقال:« واحدة معجزات الأنبياء عليهم السلام ، وأعجاز الأمور :أواخرها . وعَجْزُ الشيء وعِجْزُه وعُجْزُه و عَجِزُه،آخره يذكر و يؤنث»[3].

2) مصطلح الإعجاز عند القدامى:

لقد تعددت التعاريف الاصطلاحية للإعجاز عند عدد كبير من العلماء السابقين ومن بينهم ابن خلدون الذي يقول:« إن المعجزات هي افعال يعجز البشر عن مثلها، فسميت بذلك معجزة،وليست من جنس مقدور العباد, وانما تقع في غير محل قدرتهم»[4].

والمعجزة أنواع: إما حسية تتحدّى الحواس الخمسة حاسة النظر أو عقلية تتحدى العقل ولقد تعدّدت المعجزات واختلفت بين الانبياء ,بحيث كانوا يأتون بعدت معجزات تأكد أنهم مرسلون من عند الله تعالى وهذه المعجزات هي خارقة للعادة لأن أي بشر لايستطيع أن يأتي بمثلها أبدا» [5].

---

[1])جمال الدين بن منظور: لسان العرب، حققه: عامر أحمد حيدر راجعه : عبد المنعم خليل ابراهيم ، دار ،الكتب العلمية بيروت سنة 2009، ط02 ، مج 05، ص 430- 431

[2])المرجع نفسه، مج: 05، ص 431

[3])المرجع نفسه، مج 05، ص 431 – 432

[4]) عبد الكريم الخطيب: إعجاز القرآن الإعجاز في دراسات السابقين، دار الفكر العربي ص87

[5]) ينظر المرجع نفسه ص87-88

« واذا كان لكل نبي آياته و معجزاته التي يؤدي بها دعوى نبوته ورسالته،لاشك عندنا في أن معجزة محمد صلوات الله وسلامه عليه هي القرآن الكريم »[1]

وقد حاول الكثير من العلماء أن يضيفوا إلى تلك المعجزة معجزات أخرى للرسول الكريم مصورة في أحداث نقلها بعض الرواة عن النبي صلى الله عليه وسلم وجعلوها من معجزاته كانشقاق القمر ونبع الماء من بين أصابعه و كتكثير الطعام القليل حتى يطعم منه الأعداد الكثيرة من الناس ومثل كلام الضب والحمل بين يديه»[2]، بحيث كانت معجزة الرسول صلى الله عليه وسلم معجزة خارقة للعادة لا يستطيع أيّ بشر أن يأتي بمثلها وقد ذكر هذا في القرآن الكريم.

الاعجاز عند الرماني : لقد وضع الإمام علي بن عيسى الرماني إعجاز القرآن في سبعة وجوه :ترك المعارضة مع توفر الدواعي وشدة الحاجة –التحدي للكافة –الصرفة–البلاغة– الأخبار الصادقة عن الأمور المستقبلة –نقض العادة –قياسه بكل معجزة

الإعجاز عند الخطابي :لقد ذكر بأن وجه الإعجاز يظهر في "تحدي الرسول صلى الله عليه وسلم العرب بأن يأتوا بسورة من مثله طيلة عشرين سنة وعجزوا عن ذلك رغم أنهم كانوا فصحاء وشعراء ولا يضاهي فصاحتهم أحد»[3].

[1]) عبد الكريم الخطيب:إعجاز القرآن، ص96– 97

[2]) المرجع نفسه ص97– 98

[3]) ينظر محمد خلف الله أحمد و محمد زغلول سلام: ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، دار المعارف بمصر، ط03 ص 22

وله وجه آخر ذكره هو بأنّ قوما:« ذهبوا بأن العلة في الإعجاز هي الصرفة أي صرف الهمم عن المعارضة وإن كانت مقدورا عليها وغير معجزة عنها. إلا أن العائق من حيث كان أمرا خارجا عن مجاري العادات صار كسائر المعجزات» [1].

آخر في أوجه الإعجاز قائلا: «إن إعجازه يكمن في الإخبار عن الكوائن في مستقبل الزمن نحو قوله تعالى: ﴿**الم (1) غُلِبَتِ الرُّومُ (2) فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُم مِّن بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ (3)** ﴾[2] . وقوله تعالى:﴿ **قُل لِّلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ سَتُدْعَوْنَ إِلَى قَوْمٍ أُوْلِي بَأْسٍ شَدِيدٍ**﴾[3]

ولا يشك في أن هذا وما أشبهه من أخباره نوع من أنواع إعجازه. ولكنه لبس بالأمر العام الموجود في كل سورة من سور القرآن، وقد جعل سبحانه في صفة كل سورة أن تكون معجزة بنفسها لا يقدر أحد من الخلق أن يمثلها. فقال تعالى: ﴿ **وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُواْ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُواْ شُهَدَاءكُم مِّن دُونِ اللّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ**﴾[4].

وقال إن إعجازه في البلاغة، وهنا ذكر الخطابي بأن العلماء لم يحدّدوا أي نوع من البلاغة في الكلام قد اختصت به وإنما عن سائر أجناس الكلام»[5]

---

[1])المرجع سابق،ص 23-24

[2]) سورة الروم، الآية 1-2-3

[3]) سورة الفتح ،الآية16

[4]) سورة البقرة ، الآية 23

[5]) محمد خلف الله أحمد، محمد زغلول سلام : ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، ص 24

وقد قال الخطابي عن إعجاز القرآن:« فتفهم الآن واعلم أن القرآن إنما صار معجزا لأنه جاء بأفصح الألفاظ ، في أحسن نظوم التأليف مضمنا أصح المعاني من توحيد له عزت قدرته وتنزيله له في صفاته ودعاء إلى طاعته وبيان بمنهاج عبادته من تحليل وتحريم وحظر وإباحة ومن وعظ، وتقويم وأمر بمعروف ونهي عن منكر وإرشاد إلى محاسن الأخلاق وزجر عن مساوئها، واضعا كل شيء منها موضعه الذي لا يرى شيء أولى منه ولا يرى في صورة العقل أمر أليق منه، مودعا أخبار القرون الماضية وما نزل من مثلات الله بمن عصى وعاند منهم، منبئا عن الكوائن المستقبلة في الأعصار الباقية من الزمان جامعا فيذلك بين الحجة و المحتج به»[1].

تعريف الإعجاز عند عبد القاهر الجرجاني(ت471هـ): « إنما المعجز ما علم أنه فوق قوى البشر وقدرهم وإن كان من جنس ما يقع التفاضل فيه من جهة القدر ، أو فوق علو مهم إن كان من قبيل ما يتفاضل الناس فيه بالعلم و الفهم»[2] وقد رأى عبد القاهر الجرجاني« أن ال،عجز الذي ظهر فيهم من معارضة القرآن لأنهم لايستطيعون في مثل معاني القرآن »[3]،

بحيث قال عبد الكريم الخطيب في كتابه الإعجاز في دراسات السابقين أنه:« كان من تدبير الحكيم العليم وتقديره أن تقع معجزات الرسل موقعها المناسب لها كي تطلع الثمر على قدر ما في نفوسهم من استعداد للالتقاء بهذا الخير، و الإفادة منه ... والمعجزات التي نراها على

[1]) المرجع السابق ص27-28

[2]) المرجع نفسه ص 135

[3]) محمد خلف الله أحمد، محمد زغلول سلام: ثلاث رسائل في إعجاز القرآن ص 138

تلك الصفة، هي تلك المعجزات التي تكون بين يدي الرسول شاهدا مبينا على صدق رسالته، وبرهانا قاطعا على أنه مرسل من عند الله، ففي هذه المعجزات ترى الناس أنهم كانوا يحاولون أمرا أحياهم اصطلاحه فوقع على يد إنسان منهم، ولن يكون لهم أن يقفوا أثره، أو يلحقوا به أبدا»[1].

أما رأي الزركشي فكان:«أن هذا القرآن إنما صار معجزا لأنه جاء بأفصح الألفاظ في أحسن نظم التأليف مضمنا أصح المعاني من توحيد الله تعالى وتنزيهه في صفاته ودعاء إلى طاعته وبيان لطريق عبادته في تحليل وتحريم وحظر وإباحة ومن وعظ وتقويم وأمر بالمعروف ونهي عن المنكر وإرشاد إلى محاسن الأخلاق وزجر عن مساويها واضعا كل شيء منها موضعه الذي لا يرى شيء أولى منه ولا يتوهم في صورة العقل أمر أليق منه مودعا أخبار القرون الماضية وما نزل من مثلات الله بمن عصى وعاند منه منبئا عن الكوائن المستعجلة في الأعصار الماضية من الزمان جامعا في ذلك بين الحجة و المحتج له و الدليل والمدلول عليه ليكون ذلك أوكد للزوم ما دعا إليه و إنباء عن وجوب ما أمر به ونهى عنه»[2]

أما الإعجاز عند السكاكي : فهو من قُبيْل « بأن القرآن يدرك ولا يمكن وصفه بحيث أنه معجز بالنظم كثرة ممارسة الكلام البليغ و الفصيح» [3].

[1]) عبد الكريم الخطيب:إعجاز القرآن الإعجاز في دراسات السابقين، دار الفكر العربي، ص 103-104

[2]) بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي :البرهان في علوم القرآن، ص223

[3]) ينظر السكاكي يوسف بن أبي بكر محمد :مفتاح العلوم ،دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان 1983 ، ط01، ص416

ومن هذه التعاريف نستخلص بأنّ معاني القرآن الكريم جاءت مبينة محاسن الإسلام وعقوبات من لا يؤمن بالله تعالى ومفصلة في الحق المبين و موضحة للظلال الذي كان منتشرا في زمن الجاهلية ناهية عنه، ويكمن هذا كله في المعجزة الإلهية التي كانت ظاهرة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم عن طريق القرآن الكريم .

وفي المبحث الثاني سنتطرق إلى أهم التعاريف لهذا المصطلح عند المحدثين.

ثانيا: مصطلح الإعجاز في البحوث العربية الحديثة:

كنّا ذكرنا في المبحث السابق بعض ما تعلّق من آراء القدامى في مصطلح الإعجاز ، من معاجم عربية، وما جاد به الباحثون في الإعجاز، ليتسنّى لنا دراسة المصطلح لدى أعلامه المحدثين.

والقرآن الكريم هو روح من أمر الله تعالى وحبله المتين، قال تعالى:" **وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحاً مِّنْ أَمْرِنَا** "[1]، وهو كلام الله، فيه من الأحكام والتشريع وصلاح أمر الدنيا والآخرة، وفيه من المعاني ما لا تستطيع أن تحيط بها عقول البشر، وستظل عطاءاته دائما على مر العصور، فإن ترتيبه في المصحف ونظامه ونهايات آياته سواء بنهاية فردية أو زوجية لها حكمة يعلمها سبحانه حيث إنه لا بد أن يظهر إعجاز رياضي و حسابي في عصر الحسابات الذي نعيشه الآن فقد وجد العلماء أن القرآن الكريم يستحيل أن تضاف إليه آية أو سورة أو تحذف منه مثل ذلك أيضا وإلا اختل النسق والترتيب الرياضي و الهندسي الذي جعله الله تعالى سرا من أسراره ليحمل الإعجاز المناسب لكل عصر[2].

والقرآن الكريم معجزة عظيمة وآية خالدة، أنزله على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم والعرب آنذاك أمّة أعلى ما فيها القول والشعر والكلام البليغ، فأبهرهم به وأخرس دونه

---

[1]) سورة الشورى، الآية 52.

2) محمد حسن قنديل : إعجاز القرآن العلمي و البلاغي و الحسابي ، دار ابن خلدون للتراث، دط، 2006م، ص 215.

الألسنة، وجعل بعضهم يرفضونه ويدفعونه على الرغم من علمهم بالسحر وطرقه وأنواعه، وأساليب الكهان وأقوالهم، ومن ثمّ لاحت معجزة القرآن للجميع لا ينكر إلاّ جاحد، وبدأت الدراسات تتدافع الدراسة تلو الأخرى في قضايا الإعجاز وأنواعه، وقد ظهر هذا المصطلح بقوّة في البحوث العربية لدى المتكلمين من أعلام تراثنا العربي الذين دافعوا عن الوحي وخدموا العربية وأفنوا أعمارهم في هذا المسعى العلمي النبيل.

ويعرّف مصطفى صادق الرافعي المعجزة من أنّها :" ضعف القدرة الإنسانية في محاولة المعجزة و مزاولته على شدة الإنسان و اتصال عنايته، ثم استمرار هذا الضعف على تراخي الزمن و تقدمه فكأن العالم كله في العجز إنسان واحد ليس له غير مدته المحدودة بالغة ما بلغت فيصير من الأمر المعجز إلى ما يشبه في الرأي مقابلة أطوال الناس عمرا بالدهر على مداه كله"[1]

، والمعجزة عند **فضل** حسن عباس: « هي ما قصد به إظهار صدق ما ادّعى أنه رسول الله أو هي أمر خارق للعادة، يظهره الله على يد من يدعي النبوة ومعنى الإعجاز هو: كان التقدير أعجز القرآن للناس أن يأتوا بمثله ومعنى هذا أن القرآن الكريم دل بما فيه من بيان على أنه من عند الله و ثبت عجز الناس على أن يأتوا بمثله»[2].

وفي تعريف آخر للمعجزة أنّها« هو صفة منصوبة للدلالة على أن القرآن كلام الله سبحانه أنزله بعلمه وبلسان عربي مبين فنزل به جبريل عليه السلام على قلب محمد صلى الله عليه وسلم، ليكون معجزته التي توجب على من سمعها أن يشهد له بأن رسول أرسله الله إلى الناس كافة، وهو مصدر قولنا في كل أمر يريد الرجل أن يفعله أو يأتيه فيجهده جهده كله فلا يستطيع أن يفعله أو يأتيه، ويسقط عندئذ(العجز)،وهو عدم القدرة على فعل ما يريد»[3]

فمحمود شاكر يرى أنّ المعجزة تفيد عدم القدرة وعدم المجاراة على المثال أو النظير

---

[1])مصطفى صادق الرافعي: إعجاز القرآن والبلاغة النبوية ،المكتبة العصرية ، صيدا بيروت، دط، دت، ص 117 .

[2]) فضل حسن عباس : إعجاز القرآن ، جامعة القدس المفتوحة ، دط، 2007م، ص 9-14.

[3]) محمود محمد شاكر:مداخل إعجاز القرآن ، دار المدني بجدة ، ط:01 سنة 2002 ص 15-16

ومن التعريفات المهمّة في هذا الباب ما جاء به **منّاع القطّان** في كتابه مباحث في علوم القرآن:« أن الإعجاز هو :إثبات العجز و العجز في التعارف هو :اسم للقصور عن فعل الشيء ،وهو ضد القدرة ،و إذا ثبت الإعجاز ظهرت قدرة المعجزة، و المراد بالإعجاز إظهار صدق النبي صلى الله عليه وسلم في دعوى الرسالة بإظهار عجز العرب عن معارضته في معجزته الخالدة وهي القرآن و عجز الأجيال بعدهم فقد ثبت أن الرسول صلى الله عليه وسلم تحدى العرب بالقرآن على مراحل ثلاث:

1–تحدّاهم بالقرآن كله في أسلوب عام يتناولهم و يتناول غيرهم من الإنس و الجن بقوله تعالى : ﴿ **قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَن يَأْتُواْ بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لاَ يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً** ﴾[1].

2_تحدّاهم بعشر سور منه يقوله تعالى :﴿ **أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُواْ بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ وَادْعُواْ مَنِ اسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ اللّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ**﴾[2].

3_ثم تحداهم بسورة واحدة منه مثل قوله تعالى:﴿ **أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُواْ بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ وَادْعُواْ مَنِ اسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ اللّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ**﴾[3].

ثم كرر هذا التحدي في قوله :﴿ **وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُواْ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُواْ شُهَدَاءكُم مِّن دُونِ اللّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ** ﴾[4].

وهناك تعريف آخر حول الإعجاز هو :« الحجة التي يقدمها القرآن إلى خصومة من المشركين ليعجزهم به»[5]

وإذا جئنا إلى تعريف المعجز في البحوث العربية الحديثة والمعاصرة ألفيناها تخرج إلى عشرات التعريفات والتفريعات والتخريجات، من أنواع وطرق ومفاهيم، ومن التعريفات التي

---

[1]) سورة الإسراء، الآية 88.

[2]) سورة هود ، الآيتان13، 14.

[3]) سورة يونس، الآية38.

[4]) سورة البقرة الآية23.

[5]) مناع القطان : مباحث في علوم القرآن ،دار النشر مكتبة وهبة، ط1، 1997م، ص 10.

وقفنا عليها ما ورد في كتاب المعجزة الخالدة لحسن ضياء الدين عتر حين قال:«معجزة النبي ما أعجز به الخصم عند التحدي والهاء للمبالغة، وهو أمر يجريه الله على يد النبي يفوق طاقات البشر ويخرق قوانين الطبيعة وخواص المادة، يتحدى النبي به الناس فلا يقدر أحد على معارضته، أما تسميتها فإن علماء الكلام قد أطلقوا عليها اسم المعجزة لأن خصم النبي يعجز عن الإتيان بمثلها»[1]. ومن أهم خصائص المعجزة التي ذُكِرَت في هذا الكتاب ما يلي:

1_ المعجزة من الله : بحيث أنها تتم بأمر الله و قدرته فقد جعلها الله علامة دالة على صدق رسوله.

2_ استحالة معارضة المعجزة إلى الأبد : بحيث أن الفعل المعجز يشترط عدم إمكان ظهور نظير له على يد إنسان آخر.

3_ مخالفة المعجزة قوانين الطبيعة : إن المعجزة تأبى الخضوع لقانون الأسباب و المسببات المعهود للناس بحيث أن المعجزة ليست من اكتساب الرسل، و إما يجريها الله على أيديهم بغير أسباب يعرفها البشر[2].

والمعجزة في كثير من هذه البحوث المعاصرة تعني« الأمر الخارق الخارج عن نطاق عالم الأسباب المألوفة والقواعد العامة المعتادة، والمعارض لمجرى الحوادث العادي، والمعجزة كحقيقة تتحدى كل من يتشكك في أمرها وهي واحدة معجزات الأنبياء الشاهدة على صدقهم صلوات الله عليهم»[3]

والمعجز من منظور آخر فإنّه:« بالنسبة إلى شخص الرسول الحجة التي يقدمها لخصومه ليعجزهم بها وهو بالنسبة إلى الدين:وسيلة من وسائل تبليغه وهذان المعنيان للإعجاز يضيفان على مفهومه صفات معينة :

---

[1]) حسن ضياء الدين عتر: المعجزة الخالدة ،دار البشائر الإسلامية، ط3، 1994م، ص 19.

[2]) المرجع نفسه، ص22-25.

[3]) صلاح الدين بسيوني رسلان :القرآن الحكيم، دار النشر مكتبة نهضة الشرق جامعة القاهرة، مطبعة العمرانية للأوفست، دت، ص 217

أولا:إن الإعجاز ك(حجة)لابد أن يكون في مستوى إدراك الجميع وإلا فاتت فائدته إذ لا قيمة منطقية لحجة تكون فوق إدراك الخصم فهو ينكرها عن حسن نية أحيانا.

ثانيا: ومن حيث كونه وسيلة لتبليغ الدين :أن يكون فوق طاقة الجميع.

ثالثا: ومن حيث الزمن:أن يكون تأثيره بقدر ما في تبليغ الدين من حاجة إليه[1].

واختلاف المعجزات في أجيال الناس هو ما اقتضته دواعي الحكمة التي جاءت المعجزات من أجلها, ذلك:"لأن الناس يختلفون باختلاف أزمنتهم وأمكنتهم وإذا كانت غاية المعجزة أي يرى الناس فيها صدق الرسول المرسل من قبل قوة أعلى من إدراكهم ,إمكاناتهم وقيام الدليل على صحة دعواه، فكان لابد أن تكون هذه المعجزة جارية مع تفكير من تلقاهم وتتحداهم ،آخذة بعقولهم وقلوبهم"[2]، وقد التقى في المعجزة الكبرى للنبي صلى الله عليه وسلم –وهي القرآن المبين– معنيان أصيب بهما هدفان:

أولهما :أنه المناسب الذي يعرف به العرب معنى الشيء الخارق لما عرف ،الخارج عن طاقتهم ،فإنه لا يدرك أثر ذلك إلا هُم، ولا يعرف مقامه إلا من على شاكلتهم من معرفة مقام القول ومنزلة البيان.

وثانيهما : أن كونه من نوع الكلام الموحى به الباقي الخالد الذي حفظه الله تعالى، ووعد بحفظه إلى يوم القيامة كقوله تعالى :﴿ **إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ** ﴾[3].

وذلك يناسب رسالته التي هي خاتم الرسائل الإلهية التي جاء بها محمد رسول الله تعالى خاتم النبيين، بصريح القرآن الكريم فلا نبوة بعد النبي صلى الله عليه وسلم »[4].

قد تبين أن كلمة المعجزة والإعجاز قد مرت بدراسات كثيرة ومصنّفات عديدة، وبمراحل متنوّعة، ويمكن أن نسجّل على هذا المصطلح النقاط التالية:

---

[1])سعيد عطية علي مطاوع :الإعجاز القصصي في القرآن ،دار الآفاق العربية، دط، دت، ص 242.

[2]) المرجع نفسه، ص 248

[3]) سورة الحجر ،الآية 09

[4]) محمد أبو زهرة :القرآن المعجزة الكبرى ، دار الفكر العربي، دط، دت، ص 65.

1-كان من الأول أن يوضع لهذا المعنى واحد من تلك الألفاظ الواردة في القرآن كمصطلح دال عليه.

2-إن معجزة الرسول صلى الله عليه وسلم خالدة ومتجددة بخلاف المعجزات السابقة التي كانت تنتهي بانتقال أولئك الأنبياء عليهم السلام إلى جوار ربهم.

3-إن معنى هذا المصطلح الذي هو(الإعجاز) مسلم اتفاقا وهو عجز العرب وغيرهم عن الإتيان بمثل سورة من القرآن.

4-صحة التعبير بهذا المصطلح من الناحية الشرعية و اللغوية لأصالته وقوة دلالته على المعنى المراد.

5-استخدام علماء المسلمين عبر التاريخ الإسلامي لهذا المصطلح و أمثاله من المصطلحات الشائعة من غير نكير أو مشاحة بل وتقديم تلك المصطلحات المتعارف عليها على غيرها عند التعارض لأنها أصبحت حقائق عرفية . مع أنها لم تكن معروفة في عصر الصحابة و التابعين رضي الله عنهم.

6- إن علماءنا رحمهم الله كانوا واقعيين حيث وضعوا هذه المصطلحات لما استجد في الثقافة الإسلامية في زمنهم ووضعوا لها شروطا و ضوابط [1].

وذكرت سهام خضر في كتابها الإعجاز اللغوي في فواتح السور أن الإعجاز: «هو أن القرآن قد سما في علوه إلى شأن بعيد بحيث تعجز القدرة البشرية على الإتيان بمثله سواء كان هذا العلو في بلاغته أو تشريعه أو مغيباته أو غير ذلك»[2]، وكلّ هذه التعريفات مفادها أنّها «أمر خارق للسنة التي أودعها الله سبحانه وتعالى في الكون ولا تخضع للأسباب والمسببات ولا يمكن لأحد أن يصل إليها عن طريق الجهد الشخصي والكسب الذاتي وإنما هي هبة من الله سبحانه وتعالى يختار نوعها وزمانها ليبرهن بها على صدق رسول الله الذي

1) عبد الله بن عبد العزيز المصلح : الإعجاز العلمي في القرآن و السنة تاريخه وضوابطه، ط02، 2006.ص23-24

2) سهام خضر:الإعجاز اللغوي في فواتح السور ، دار الكتب العلمية بيروت ، لبنان، دط، 2008م، ص 12

أكرمه بالرسالة»[1]، ومن الدراسات التي حدّدت معالم هذا المصطلح ما جاء في كتاب مصطفى مسلم:"مباحث في إعجاز القرآن"، حيث حدّد مفهوم المصطلح بالنقاط التالية:

1-أن تكون من الأمور الخارقة للعادة.

2-أن يكون الخارق من صنع الله وإعجازه يقول تعالى: ﴿**وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلاً مِّن قَبْلِكَ مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ فَإِذَا جَاء أَمْرُ اللَّهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ**﴾[2]

3- سلامتها من المعارضة.

4- أن تقع على مقتضى قول من يدعيها.

5-التحدي بها.

6-أن يستشهد بها مدعي الرسالة على الله عز وجل.

7- تأخر الأمر المعجز عن دعوى الرسالة.[3]

---

[1])مصطفى مسلم: مباحث في إعجاز القرآن، دار: المسلم للنشر والتوزيع،ط 2، 1996م، ص 15

[2]) سورة غافر ، الآية 78.

[3]) مصطفى مسلم ، مباحث في إعجاز القرآن ص 16-17

الفصـــل الثاني

أوجه الإعجاز عند الرماني

لقد قسم الرماني في رسالته البلاغة إلى عشرة أقسام، وفصّل كل باب على حده، وذكر أمثلة من القرآن الكريم، بحيث كانت هذه الآيات التي ذكرها عبارة عن أمثلة تجسيدية لكل باب من هذه الأبواب: باب الإيجاز، باب التشبيه، باب الاستعارة، باب التلاؤم، باب الفواصل، باب التجانس، باب التصريف، باب التضمين، باب المبالغة، باب البيان، ومن هنا نستنتج بأن البلاغة وجدت في القرآن الكريم قبل أن تذكر في الكتب البلاغية القديمة، ونحن في هذا الفصل سنفصل في كل باب بمفرده، مستعينين في ذلك ببعض كتب العلماء التي تحدثت في هذه المواضيع.

أوّلا: باب الإيجاز.

مفهومه ووجه بلاغته: الإيجاز في عرف اللغويين يفيد التقصير، ويعني في الاصطلاح «اندراج المعاني الكثيرة تحت اللفظ القليل ورأى البلاغيون أن الألفاظ القليلة فيه يجب أن تفي بالمراد مع الإبانة والإفصاح وتناسقها مع حال المخاطب »[1]، يعرّفه الرماني بقوله: «الإيجاز تقليل الكلام من غير إخلال بالمعنى » والإيجاز هو:« أداء المقصود بأقل من العبارة المتعارف، والإطناب أداؤه بأكثر منها»[2]، وجاء في كتاب جواهر البلاغة أنه:﴿ جمع المعاني المتكاثرة تحت اللفظ القليل الوافي بالغرض مع الإبانة والإفصاح يعني أن

1) محمد أحمد قاسم :محي الدين ديب، علوم البلاغة، المؤسسة الحديثة للكتاب طرابلس، لبنان، ط جديدة، ص357

2) محمد خلف الله أحمد،محمد زغلول سلام :ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، دار المعارف بمصر، ط 03، ص76

الإيجاز تأدية المعنى بأقل من متعارف الأوساط مع وفائها بالغرض»[1]، وقد أجمع كلّ البلاغيين والباحثين أنّ دخول الإيجاز في الكلام يكسبه فصاحة وبلاغة.

وينقسم الإيجاز إلى قسمين:

أ_إيجاز قصر: وهو ما تزيد فيه المعاني على الألفاظ ولا يقدّر فيه محذوف، ويسمّى أيضا إيجاز البلاغة لأن الأقدار تتفاوت فيه.

ب_إيجاز حذف:ويكون بحذف شيء من العبارة لا يخل بالفهم، مع وجود قرينة لفظية أو معنوية تدل على المحذوف، ومن نماذج هذا النوع أن يكون المحذوف:

1_حرفا: كقوله تعالى :﴿ **ولم أك بغيّا** ﴾[2]

فلقد حذفت النون من « أكن » لعلّة التخفيف.

2_اسما مضافا: كقوله تعالى:﴿ **وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ** ﴾[3] والمحذوف(سبيل) وجاهدوا في سبيل الله.

1)،أحمد الهاشمي جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع . دار الكتب العلمية في 1971 بيروت، لبنان، ط 06، 2014، ص137.

2)سورة مريم، الآية20

3) سورة الحج، الآية78

3_اسما مضافا إليه: كقوله تعالى:﴿ **وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ** ﴾[1]

فحذف المضاف إليه(ليال) والتقدير بعشر ليالٍ.

4_اسما موصوفا: كقوله تعالى:﴿ **إِلَّا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً فَأُوْلَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئاً** ﴾[2].

5_اسما صفة: كقوله تعالى :﴿ **مُتَّكِئِينَ فِيهَا يَدْعُونَ فِيهَا بِفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ وَشَرَابٍ**﴾[3]، أي: وشراب كثير بدليل ما قبله [4].

فالإيجاز هو كلام قليل يفي بغرض ما، وهذا الغرض هو إيصال المعنى كاملا ومختصرا وواضحا بعيدا عن الإطالة وأخذ الوقت الكثير، وهو نوع من أنواع البلاغة بحيث أنه عند استعمالنا للإيجاز نستغني عن الكثير من الأدوات والحروف الزائدة في الكلام كالعطف والاستفهام وغيرها بشرط أن يكون الكلام المراد قوله يوفي بالمعنى المطلوب.

1)سورة الأعراف، الآية142

2) سورة مريم، الآية 60

3)سورة ص، الآية 51

4) محمد أحمد قاسم،محي الدين ديب:علوم البلاغة، المؤسسة الحديثة للكتاب طرابلس،لبنان، ط جديدة 2008، ص 358،359.

ثانيا: باب التشبيه.

التشبيه في تعريفه اللغوي يفيد معنى التمثيل، وهو من قولنا شبهت هذا بذاك، مثلته به، أمّا في جانبه الاصطلاحي فإنّه فهو بيان أن شيئا أو أشياء شاركت غيرها في صفة أو أكثر بإحدى أدوات التشبيه المذكورة أو المقدرة المفهومة من سياق الكلام وهو صورة تقوم على تمثيل شيء (حسّي أو مجرد) بشيء آخر لاشتراكهما في صفة (حسية أو مجردة أو أكثر). [1]، يعرّفه الرماني بقوله هو:" العقد على أحد الشيئين يسد مسد الأخر في حس أو عقل»[2]، والتشبيه فنّ من فنون علم البيان، ذلك أنه:« فن مستقل في علم البيان قصدا وإن توقف عليه بعض أبوابه لأن توقف بعض الأبواب على بعض لا يوجب كون المتوقف عليه مقدمة للفن، وقد انقسم البلاغيون حيال هذه المسألة إلى فريقين، أما الأول فيخرجه من دائرة البيان ومتزعم هذا التوجه عبد القاهر الجرجاني الذي يرى أن كل متعاط لتشبيه معنى من المعاني وله حروف وأسماء تدل عليه فإذا صرح بذكر ما هو موضوع للدلالة عليه كان الكلام حقيقة كالحكم في سائر المعاني، أما الفريق الثاني فيعده في صلب البيان ويراه مجازا ومن مؤيديه نجد :ابن القيم وابن الأثير وابن رشيق»[3].

أما أقسامه كما ذكرها الرماني فلا تخرج عن أن تكون إما حسية أو عقلية، وتتمثل في المشبه والمشبه به بحيث إنهما:

1) محمد أحمد قاسم ومحي الدين ديب :علوم البلاغة، المؤسسة الحديثة للكتاب طرابلس، لبنان، طبعة جديدة 2008، ص143.

2) النكت في إعجاز القرآن، ص 80.

3) ينظر محمد الصغير الإفراني، تحقيق :عبد الحي السعيدي : ياقوتة البيان، دار، الكتب العلمية بيروت لبنان، ط 01، سنة 2007، ص 110.

1 / حسيان:أي مدركان بإحدى الحواس الخمس الظاهرة نحو "أنت كالشمس في الضياء"، وكما في تشبيه (الخد بالورد).

2/عقليان: أي مدركان بالعقل نحو:العلم كالحياة ونحو الضلال عن الحق كالعمى، ونحو الجهل كالموت.

3/وإما المشبه حسي والمشبه به عقلي: نحو: طبيب السوء كالموت.

4/وإما المشبه عقلي والمشبه به حسي نحو: العلم كالنور[1].

لقد ذكر الرماني في رسالته أن التشبيه على وجهين وهو: تشبيه شيئين متفقين بأنفسهما، وتشبيه شيئين مختلفين لمعنى يجمعهما مشترك، والتشبيه البليغ إخراج الأغمض إلى الأظهر بأداة التشبيه. [2]

وعُرّف التشبيه في كتاب نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز لفخر الدين الرازي بهذه الصورة:

«المشبه والمشبه به إما يكونا محسوسين أو معقولين، أو المشبه معقولا والمشبه به محسوسا، أو المشبه محسوسا والمشبه به معقولا فالقسم الأول هو الذي يكون المشبه والمشبه به محسوسين كقوله تعالى:﴿ **وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّى عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ**﴾[3]

1) أحمد الهاشمي :جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، 1971، ط 06 ،2014، ص156،157.

2) محمد خلف الله أحمد ومحمد زغلول سلام : ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، ص81

3) سورة يس الآية 39

إذ لا بد أن يكونا مشتركين من وجه ومختلفين من وجه ولا يخلو إما أن يكون اشتراكهما في الذات واتلافهما في الصفات، ,إما يكون بالعكس»[1]، والتشبيه في كتاب الإيضاح في علوم البلاغة للخطيب القزويني هو:« الدلالة على مشاركة أمر لأخر في معنى والمراد بالتشبيه ههنا: ما لم يكن على وجه الاستعارة التحقيقية، ولا الاستعارة بالكناية ولا التجريد»[2].

وأقسام التشبيه كما ذكرها هذا الكتاب هي:

. تشبيه المفرد بالمفرد

. ما يصح تشبيه كل جزء من أجزاء أحد طرفيه بما يقابله من أجزاء الطرف الآخر

. تشبيه المفرد بالمركب

. تشبيه المركب بالمفرد.[3]

ومباحث التشبيه ذكرت في العديد من الكتب البلاغية الحديثة، ومن بين هذه الكتب ما ورد في كتاب « في البلاغة العربية » لرجاء عيد، قال بأنه :« هكذا يكون التشبيه فليس أداة عقلانية مادية تفيد اختصار الكلام أو توضيحه وليس التشبيه جمعا بين شيئين مثلا كقولهم أيضا هو الجمع بين الشيئين أو الأشياء بمعنى ما بواسطة الكاف ونحوه وهو:

_ **تشبيه شيئين بشيئين** مثل: وكلمة خبيثة كشجرة خبيثة .

1) فخر الدين الرازي :تحقيق سعد سليمان حمودة، نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز، دار المعرفة الجامعية ص90

2) الخطيب القزويني : الإيضاح في علوم البلاغة، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان ص217

3) ينظر: الخطيب القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة، ص252،251،247

_ تشبيه ثلاثة بثلاثة . وتشبيه أربعة بأربعة . وتشبيه خمسة بخمسة، ثم كماّ ذكر الكاتب أن البلاغيين قسموا التشبيه إلى التشبيه المركب بالمفرد إلى وجهين:

1/ تشبيه شيئين بشيئين في أمر معنوي .

2/تشبيه شيئين ليس بينهما جامع ولا رابطة تشملها فهذه الصور التشبيهية اعتمدت على الحدقة المبصرة التي يضل العقل فيها متيقضا طافيا فوق المخيلة ليقوم باقتناص بهلواني لشيء يشبه شيئا » [1]، ومما جاء في هذا الكتاب:«أنه ليس من مهمة التشبيه مثلا أن يجعل إخراج ما لم تجر به العادة إلى ما جرت به العادة فإن ذلك تبسيط لأية قيمة فنية داخل الظلال التي تحوم حول ما تبعثه الصورة التشبيهة في نفوسنا»[2]، كما أنّ كلّ ما في التشبيه « يقوم على عقد مقارنات ذهنية متوهمة تكون الصورة البصرية عمادها»[3]، بحيث أن« قيمة التشبيه يكتسبها إلا من طرفيه فقط، ولا من وجه الشبه القائم بينهما بقدر استمدادها من الموقف الذي يدل عليه السياق ويستدعيه الإحساس الشعوري

المنبث خلال الموقف التعبيري »[4]. ولقد عرف التشبيه في كتاب فنون البلاغة العربية بأنها :« تمثيل شي بشيء من خلال ذكر ما يجمع بينهما من الصفات والغرض منه تقريب الأشياء البعيدة وتوضيح المعاني وإضفاء الجمال الفني على الكلام بما تأنس له النفس

1)أنظر رجاء عيد، في البلاغة العربية ، دار غريب للطباعة، دط، دت ، ص145،144،143

2) المرجع نفسه، ص147

3) المرجع نفسه، ص154

4) المرجع نفسه ص168

ويستحسنه الذوق، والتشبيه مما طبعت عليه نفس الإنسان إذ لا يشعر المرء إلا وقد انتهج أسلوب التشبيه واستعان به تلقائيا من أجل إيضاح مراده وبيان مقصده »[1].

إذا فالتشبيه هو تمثيل شيء بشيء بحيث أن هذه الأشياء متشاركة مع بعضها في جملة من الصفات مع زيادة أداة التشبيه في بعض الأحيان.

ثالثا: باب الاستعارة:

لقد ذكر الرماني في رسالته أنّ هناك فرقا بين الاستعارة والتشبيه، وجعل الاستعارة تتكون من: مستعار ومستعار له ومستعار منه والاستعارة البليغة هي جمع شيئين بمعنى مشترك بينهما وأنها هي أبلغ من الحقيقة[2]، وممّا ورد عند الفخر الرازي في كتابه نهاية الإيجاز في تعريف هذا الباب من كون الاستعارة بأنها:«ذكر الشيء باسم غيره، أو إثبات ما لغيره له، لأجل المبالغة في التشبيه »[3].

بحيث أن الاستعارة في تعريف آخر« هي ضرب من ضروب التشبيه وتكون العلاقة بين المعنى الأصلي للفظ بالوضع الأصلي والمعنى في الاستعمال المجازي المشابهة,فإذا قال القائل عن رجل شجاع معبرا عنه بكلمة الأسد، أو قال عن رجل خطيب شجاع أنه علي بن أبي طالب فإن العلاقة تكون في الأول الشجاعة التي يضرب بالأسد المثل فيها، وفي الثاني الشجاعة والخطابة ، وعلى ذلك يكون بين التشبيه والاستعارة اتصال وإن شئت فقل أنها

1) عبد العليم بوفاتح : فنون البلاغة العربية، مطبعة بن سالم الأغواط، ط 01، 2009، ص 230 .

2) النكت في إعجاز القرآن، ص 80 .

3) فخر الدين الرازي، تحقيق: سعد سليمان حمودة، نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز، دار المعرفة الجامعية، دط، دت، ص 117

طريق من طرق التشبيه أوهي تشبيه فيه مبالغة فإن المشبه يدعى فيها أنه فرد من أفراد المشبه به، ولذلك لابد فيها من أمرين : أولهما ألا تكون ثمة أداة تشبيه كالكاف أو الاستعمال أو أن يكون المشبه محمولا عليه والمشبه به محمولا مثلا، وألا يكون المشبه مذكورا بأي صورة من الصور، وثانيها –أن يكون اللفظ الدال على المشبه به لفظا عاما كاسم جنس، لكي يدخل المشبه في عموم أفراده بمظهر اللفظ كأن يقول تقدم للأعداء أسد له لبد، فانتقم الله تعالى به منهم فإن قرينة القول تدل على أنه إنسان، وكأنك ادعيت أنه من أفراد الأسد ذلك الرجل الشجاع الذي أطلقت عليه اسم الأسد»[1].

ولقد ذكر هنا في هذا الكتاب الفرق بين الاستعارة والتشبيه بحيث إنه « ظن بعضهم أنه لا فرق بينهما، وهو باطل لأن التشبيه حكم إضافي لا يوجد إلا بين الشيئين فإذا قلت :رأيت أسدا، لم تذكر شيئا آخر حتى تشبهه بالأسد فظهر أن هذا ليس من التشبيه في شيء بل للغرض المطلوب منه المبالغة في التشبيه ولكن غرض الشيء ليس هو عين الشيء، فالتشبيه إذا هو غرضي الاستعارة، من باب الإيجاز فذلك لا يجوز أن يقال إنها من باب التشبيه»[2].

ومن المراجع الحديث التي ذكرت الاستعارة كتاب مقدمة في دراسة البيان العربي، وعُرّفت على أنها:« ما اكتفى فيها بالاسم المستعار عن الأصلي، ونقلت العبارة فجعلت في مكان غيرها، ومناسبة المستعار للمستعار له، وامتزاج اللفظ بالمعنى حتى لا يوجد بينهما منافرة ولا

1) محمد أبوزهرة : القرآن المعجزة الكبرى، دار الفكر العربي، ط1، 1979، ص257،258

2) فخر ا لدين الرازي.، نهاية الإيجاز، ص 125

يتبين في إعراض **عن الآخر**»[1]، «وهي استعمال اللفظ في غير ما وضع له، لعلاقة المشابهة بين المعنى الأصلي (المنقول عنه) والمعنى (المجازي) المستعمل فيه. مع وجود قرينة تمنع من إرادة المعنى الأصلي .

فالاستعارة تشبيه بليغ حذف فيه أحد طرفيه وأداته ووجه الشبه، غير أنّها أبلغ من التشبيه، لأنها تتجاوز وظيفة التشبيه المتمثلة في مجرد التقريب بين الأشياء إلى وظيفة أوسع تتمثل في مزج الأشياء بعضها بالبعض، إذ يكون المذكور من الطرفين دالا على المحذوف منهما حتى كأنه هو، من غير أن يحتاج إلى أداة تجمعهما. ولذلك كان التشبيه البليغ هو أقرب التشبيهات إلى الاستعارة، والاستعارة هي أن يحمل اللفظ معنى جديدا يمليه السياق بطريق العدول عن الاستعمال المألوف للغة »[2].

أما أركان الاستعارة فتتمثل في :

1-المستعار منه: المشبه به (وهو أحد الطرفين وأقواهما وأهمهما في الاستعارة كما في التشبيه

2-المستعار له :المشبه(وهو الطرف الآخر الذي يستعار له المعنى)

3-المستعار :اللفظ المنقول [3].

1)محمد بركات حمدي أبوعلي: مقدمة في دراسة البيان العربي، دار الفكر، عمان، دط، دت، ص103

2)عبد العليم بوفاتح، ص 241

3)المرجع السابق، ص242 -

كما أنّ الاستعارة « هي ما كانت علاقته تشبيه معناه بما وضع له. وقد تفيد بالتحقيقية لتحقق معناها حسا أو عقلا أي :التي تتناول أمرا معلوما يمكن أن ينصّ عليه ويشار إليه إشارة حسية أو عقلية فيقال :إن اللفظ نُقل من مسماه الأصلي، فجعلوا اسما له على سبيل الإعارة للمبالغة في التشبيه»[1]، « أما الحسي فكقولك :<<رأيت أسدا>> وأنت رجلا شجاعا وأما العقلي من غير وساطة حس، إذا المفهوم من الألفاظ أنفسها وعليه قوله **عز وجل** :﴿ **اهدِنَــا الصِّرَاطَ المُستَقِيمَ** ﴾[2]، أي : الدين الحق، فالاستعارة ما تضمن تشبيه معناه بما وضع له والمراد بمعناه : ما عني به أي : ما استعمل فيه، فلم يتناول ما استعمل فيما وضع له وإن يتضمن التشبيه به[3].

ويقول الرماني :« الاستعارة تعليق العبارة على غير ما وصف له في أصل اللغة على جهة النقل للإبانة»[4]، ويقول أبو هلال العسكري عن الاستعارة إنّها:« نقل العبارة عن موضع استعمالها في أصل اللغة إلى غيره لغرض، وذلك الغرض إما أن يكون شرح المعنى وفضل الإبانة عنه، أو تأكيده، والمبالغة فيه، أو الإشارة إليه بالقليل من اللفظ »[5].

1) الخطيب القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة ، ص285

2)سورة الفاتحة، ألآية 06

3) الخطيب القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة، ص286

4) النكت في إعجاز القرآن، ص 80.

5) أبوهلال العسكري، تح: علي محمد البجاوي : الصناعتين، المكتبة العنصرية بيروت، سنة:1419 هـ، ص268

ويمكن أن تكونالاستعارة بمعنى آخر يتمثّل في:« نقل الشيء من حيازة شخص إلى شخص آخر» [1].

أما أقسام الاستعارة فتنقسم إلى :استعارة باعتبار الجامع واستعارة باعتبار الثلاثة واستعارة باعتبار اللفظ، واستعارة باعتبار ما يذكر من الطرفين (استعارة مكنية واستعارة تصريحية).

ولقد ذكرت الاستعارة في كتاب "ياقوتة البيان" مقسمة إلى تصريحية وأصلية وتبعية وتحقيقية وتخييلية ومطلقة ومجردة ومرشحة [2].

بحيث أنها إذا لم تقترن بما يلائم أحدا من الطرفين تسمى مطلقة[3].

ولعلّ من أبلغ تعريفاتها التي وقفنا عليها في مصادر هذا البحث ومراجعه ما جاء في هذا النصّ:« الاستعارة ميدان واسع للتصوير والإبداع، وهي قائمة على تناسي التشبيه وادّعاء أن المشبه صار فردا من أفراد المشبه به، لأنها في الأصل تشبيه بولغ فيه بطي المشبه وادعاء دخوله في جنس المشبه به وصيرورته فردا من أفراده »[4] .

إذا فهي كتابة الألفاظ بوجه آخر أي نقلها من جنس لغوي إلى جنس آخر يحمل نفس المعنى ولكن يضفي الكلام رونقا خاصا، وعندما ننظر إلى الاستعارة في النظم القرآني نجد

1) محمد أحمد قاسم ، محي الدين ديب، ص 192

2) محمد الصغير الإفراني ،تحقيق :عبد الحي السعيدي، ط1، دت، ص113

3) المرجع نفسه، ص170

4) بسيوني عبد الفتاح الفيود : من بلاغة النظم القرآني، مطبعة حسين الإسلامية، ط 01 ، 1996م، ص346

لها ميدانا خصبا في الدلالة إلى المعاني التي يقصد إليها مثل قوله تعالى: ﴿ **أُوْلَـئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُاْ الضَّلاَلَةَ بِالْهُدَى فَمَا رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُواْ مُهْتَدِينَ**﴾[1].

تجد أن الاشتراء مستعار للاختيار والاستبدال، فمعنى اشتروا الضلالة بالهدى استبدلوها به، واستحبوها عليه، فهو فطرة الله التي فطر الناس عليها واستعارة الاشتراء للاستبدال تصور شدة إعراض المنافقين، استحبابهم الضلالة على الهدى[2] .

فالاستعارة هي علم من علوم البيان، وهي من الصور البلاغية في التشبيه الذي يحذف منه أحد الأركان المهمّة لقصد التصوير الخفيّ والبيان العجيب.

رابعا: باب الفواصل.

الفواصل مأخوذة في اللغة من مادة فصل يفصل، وهو «البون ما بين الشيئين، والفصل من الجسد موضع المفصل وبين كل فصلين وصل مثل ذلك :الحاجز بين الشيئين، والفاصلة الخرزة التي تفصل الخرزتين في النظام وعقد مفصل أي جعل بين لؤلؤتين خرزة ومثله الفصل:القضاء بين الحق والباطل وقريب منه فصل من الناحية :أي خرج منها والتفصيل هو التبيين »[3]، أمّا في اصطلاح العلماء والباحثين فإنّه "لم يُعدم أن يجدوا في القرآن الكريم مستندا للمصطلح، تبركا واحتجاجا به، حين الاختلاف على تمييز مصطلحات القرآن قال ابن منظور :وقوله عز وجلَ ﴿ **وَلَقَدْ جِئْنَاهُم بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَى عِلْمٍ هُدًى**

1) سورة البقرة الآية 16

2) بسيوني عبد الفتاح الفيود : من بلاغة النظم القرآني، ص 347.

3) ينظر مادة فصل في لسان العرب والقاموس المحيط المختار من صحاح اللغة .

وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾[1] له معنيان :أحدهما تفصيل آياته بالفواصل، والمعنى الثاني في«فصلناه» «بيَّناه»[2].

بحيث قال الرماني عن الفواصل في رسالته أنها :« حروف متشاكلة في المقاطع توجب حسن إفهام المعاني »[3]، ليتضح لنا أن الفاصلة تقع في آخر الآية وهي تشاكل في الحروف والمقاطع ودورها في تحسين الكلام ودورها الفعال في استراحة الكلام وتوضيحها بالمقارنة مع السجع والقافية، بحيث هي كلمة آخر الآية كقافية الشعر وسجعة النثر، وهي توافق أواخر الآيات في حروف الروي أو الوزن»[4]، والفاصلة تقع« عند الاستراحة في الخطاب لتحسين الكلام بها، وهي الطريقة التي يباين القرآن بها سائر الكلام وتسمى فواصل لأنه ينفصل عندها الكلامان وذلك أن آخر الآية قد فصل بينها وبين ما بعدها ولم يسموها أسجاعا فأما مناسبة فواصل فلقوله تعالى :﴿ **كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ**﴾[5]، وأما تجنب أسجاع فلان أصله من سجع الطير فشرف القرآن الكريم أن يستعار لشيء فيه لفظ هو أصل في صوت الطائر ولأجل تشريفه عن مشاركة غيره من الكلام الحادث في اسم السجع الواقع في الكلام آحاد الناس ولأن القرآن من صفات الله عز وجل فلا يجوز وصفه بصفة لم يرد الإذن بها وإن صح المعنى ثم فرقوا بينهما فقالوا السجع هو الذي يقصد في نفسه ثم يحيل المعنى عليه والفواصل التي تتبع المعاني ولا تكون مقصودة فينفسها.

---

1) الأعراف، الآية 51

2) محمد السحناوي: الفاصلة في القرآن، دار: عمار للنشر والتوزيع ط 02، 2000، ص25

3) محمد خلف الله أحمد و محمد زغلول سلام ، ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، ص89

4) ينظر حسين نصار ، الفواصل إعجاز القرآن ، دار النشر : مكتبة مصر ، ط 1، 1999، ثلاث 193

5) سورة فصّلت، الآية 03.

وذكر الزركشي أنّه ممّا كان النبيّ صلى الله عليه وسلم يقرأ به وقوفه على رؤوس الآي . ، وأنّ ما وقف عليه السلام عليه دائما تحققنا أنه فاصلة وما وصله دائما تحققنا انه ليس بفاصلة وما وقف عليه مرة ووصله أخرى احتمل الوقف أن يكون لتعريفهما أو لتعريف الوقف التام أوللإستراحة والوصل أن يكون فاصلة أوفاصلة وصلها لتقدم تعريفها[1] ، والأصل في الفاصلة والقرينة المتجردة في الآية، والسجعة والمساواة .

وليست الفواصل أعم رؤوس الآية كما ذهب إلى ذلك أبوعمرو الداني لأن الفواصل في الاصطلاح، هي رؤوس الآي ولا عبرة بما يقع في داخل الآيات من وقفات يسمونها فواصل داخلية أو لغوية، « فالفاصلة لا تكون في سائر الآية كما أن القافية لا تكون في سائر البيت الشعري ولكن كلاهما في النهاية والختام.»[2]، بحيث أن الفاصلة تقع في آخر الآية ويوقف عليها إذ بها يتم الإيقاع ويكتمل المعنى ولا يجوز تسميتها قوافي إجماعا، لأن الله تعالى لما سلب عن القرآن اسم الشعر وجب سلب القافية أيضا لأنها منه وخاصة في الاصطلاح وهذا ثابت بالنص الصريح، ومتى انتفى عنه الشعر انتفت القافية تبعا لذلك.

تتفق الفواصل في الخصائص الآتية :

- موقف الفاصلة في آخر الآية.
- وجود التشاكل بين حروفها ومقاطعها.
- دورها في تحسين المعنى.

1) بدر الدين محمد بن عبد الله بهادر الزركشي : البرهان في علوم القرآن، ص20،35،36

2) عيد محمد شبايك : الفاصلة القرآنية، دار حراء، ص27

- دورها في الاستراحة في الخطاب.

بحيث إن الفواصل هي الكلمات التي تقع في نهاية الآيات وقد تتماثل في أواخر حروفها أوتتقارب ويحسن الوقف عندها حيث يستدعيها السياق مبنى ومعنى لأن وجودها به ومن أجله وهي تفصل بين معنيين إما فصلا تاما أو غير تام بمعنى أنه قد ينتهي المعنى عندها أولا ينتهي.[1]

إذا، نستنتج أن الفاصلة هي عبارة عن ما يفصل بين كلمتين خاصة في الكلام بحيث أنها تساعد على أخذ القليل من الراحة عند التكلم، أما في ما يخص الفاصلة القرآنية فهي تقع في آخر الآيات وأيضا في الشعر فهي تؤدي إلى الانسجام في حروف الروي والقافية والوزن وغيرها، وغرضها يكمن دائما في تنظيم الكلام وتحسينه.

خامسا: باب التضمين:

تتقاسم موضوعَ التضمين عدّة علوم ومباحث، فتعريفه في "علم المعاني يطلق عليه الاقتباس وفي علم العروض يطلق عليه عيب من عيوب القافية وفي علم اللغة يطلق على الإبداع والإدخال تقول: ضمن الشيء : أودعه إياه كما تودع الوعاء المتاع والميت القبر" [2]، والتضمين إلحاق مادة بأخرى لتضمنها معناها باتحاد أو تناسب وظاهر من هذا أن الكلمة تستعمل في حقيقتها ومجازها قال الله تعالى ﴿ **لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ تَرَبُّصُ**

1) المرجع نفسه، ص28

2) محمد نديم فاضل : التضمين النحوي في القرآن الكريم، مكتبة دار: الزمان للنشر والتوزيع ،ط 1، 2005، ص89

أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِنْ فَآؤُوا فَإِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾[1] أي يمتنعون بالحلف عنهم، وليس حقيقة الإيلاء إلا الحلف فاستعماله في الامتناع عن الوطء وعن طريق المجاز، من باب إطلاق السبب على المسبب وبذلك جمع بين الحقيقة والمجاز، وللتضمين فائدة تفسير الألفاظ اللغوية المتنوّعة الدالة والأغراض الموضوعة لها والمقصودة بها في ذلك الموطن، وغرضه هو الإيجاز، وقرينته هي تعدية الفعل بالحرف وهو يتعدى بنفسه، أو تعديته بنفسه ويتعدى بالحرف أو تعديته بغير حرفه المعتاد، أو يتعدى لمفعول واحد عداء لمفعولين وكثرة وروده في الكلام المنثور والمنظوم تدل على أنه أصبح من الطرق المفتوحة في وجه كل ناطق بالعربية متى حافظ على شروطه، فإن لم نرى بين الفعلين العلاقة التي يعتد بها فيما ذكرت كان التضمين باطلا.

فالغرض من التضمين إفراغ اللفظين إفراغا كأن أحدهما سبك في الآخر فالمعنى لا يأتيك مصرحا بذكره مكشوفا عن وجهه بل مدلولا عليه بغيره»[2].

والتضمين هو اختصار للكلام ضمن كلمات محدودة أي أن تقول كلمة مكان كلمتين تكونان مقصودتان.

والتضمين على وجهين كما قال الرماني في رسالته : « أحدهما ما كان يدل عليه الكلام دلالة الإخبار والآخر : ما يدل عليه دلالة القياس والتضمين على وجهين آخرين : تضمين

1) سورة البقرة الآية 226 .

2) محمد نديم فاضل : التضمين النحوي في القرآن الكريم، ص 106،105،102،101

توجيه البنية – تضمين يوجبه معنى العبارة من حيث لا يصح إلا به »[1]

ومعنى التضمين : «هو تضمن أمر لآخر . أو وجود شيء ضمن آخر، وهذا يعني أن ثمة تقاربا وترابطا بينهما إذا لا يمكن، الجمع بين المتناقصين . ولا المتباعدين إلا بوجود جامع بينهما والتضمين هو الأخذ من الشعر إلى الشعر لوجود علاقة بين النص الأصلي (المأخوذ منه) والنص المتضمن له (المأخوذ له) على أن يكون القول المأخوذ منه معروفا كما قد يشير المضمن (أي الآخذ) إلى القول الذي أخذ عنه وربما لا يشير إليه»[2]

أما أنواعه : التضمين البلاغي – التضمين العروضي – التضمين اللغوي .

سادسا: باب التلاؤم:

مادّة التلاؤم وردت في المعاجم العربية من مصدر تلاءَمَ عاش في تلاؤم ووفاق مع أهله وجيرانه وهو تكيف الجماعة الواحدة أو توافقها مع الجماعات الأخرى الموجودة في المجتمع مما يؤدي إلى تكيف المجتمع وتوافقه ككل.

والتلاؤم هو«الكلام الذي لا يكون متنافرا»[3]، وأن تضع الكلام البليغ في المرتبة الوسطى من هذا الفن ويضع النظم القرآني المرتبة العليا منه منفردا وحده منها [4].

1) محمد خلف الله أحمد ومحمد زغلول سلام، ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، ص103

2) عبد العليم بوفاتح: فنون البلاغة العربية ص325

3، أحمد مطلوب،معجم مصطلحات النقد العربي القديم ، مكتبة لبنان،2001م ، ط 01، ص 207

4) المرجع نفسه، ص 241

أمّا التلاؤم عند الرماني هو: «التلاؤم نقيض التنافر، والتلاؤم تعديل الحروف في التأليف، والتأليف متنافر، ومتلائم في الطبقة الوسطى، ومتلائم في الطبقة العليا .

والمتلائم في الطبقة العليا القرآن كله، وذلك بيِّن لمن تأمله، والفرق بينه وبين غيره من الكلام من تلاؤم الحروف على نحو الفرق بين المتنام والمتلائم في الطبقة الوسطى والسبب في التلاؤم تعديل الحروف في التأليف، فكلما كان أعدل كان أشد تلاؤما» [1]

«يرى الرماني أن التلاؤم في التعبير موهبة وسجية، يأتي الناس به عن طريق الفطنة، وشدة الإحساس ويرى أن السبب في التلاؤم اللفظي هو التقارب أو التباعد في مخارج الحروف، بحيث أن الرماني لاحظ صلة الجمال في سهولة حركة اللسان»[2] .

وتعريفه في معجم المصطلحات النقد العربي القديم :« تلاءم القوم والتأموا: اجتمعوا واتفقوا، وتلاءم الشيئان :إذا اجتمعا واتصلا، ولاء من بين الفريقين :إذا أصلحت وجمعت، وإذا اتفق الشيئان فقد التأما ولا يعني الأمر: وافقني»[3]

فالتلاؤم هو عكس التنافر وهو ما يضفي جماليات في المعنى المراد توصيله وتكون فيه الحروف متلائمة.

سابعا: باب التجانس:

يقسّم التجانس إلى مزاوجة ومناسبة :« فالمزاوجة تقع في الجزاء كقوله تعالى :﴿ **فَاعْتَدُواْ عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَاتَّقُواْ اللّهَ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ** ﴾ [4]أي جازوه بما

1) النكت في إعجاز القرآن، ص 94،95

2) المرجع نفسه، ص96

3) أحمد مطلوب:معجم مصطلحات النقد العربي القديم، ص400

4) سورة البقرة، الآية 194

يستحقه عن طريق العدل إلا أن التعبير في الثاني بلفظ الاعتداء لتأكيد الدلالة على المساواة في المقدار فجاء على مزاوجة الكلام بحسن البيان».

المناسبة : وهي تدور في فنون المعاني التي ترجع إلى أصل واحد مثل قوله عز وجل : ﴿ **ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم** ﴾[1] جانس بالانصراف عن الذكر صرف القلب عن الخير، والأصل واحد وهو الذهاب عن الشيء [2]، بحيث قال عنه الرماني :« هو بيان بأنواع الكلام الذي يجمعها أصل واحد في اللغة»[3] .

وقد قسمه عدد من العلماء إلى عدة أقسام منها :

تجنيس التركيب : ويقصد به تماثل ركنيه.

تجنيس المطلق : بحيث هو ما اختلفت فيه الحروف والحركات فاشتبه بالمشتق.

وهناك تجنيس التلفيق : وهو ما تماثل ركناه وكان كل واحد منهما مركبا من كلمتين فصاعدا، وهناك التجنيس المذيل واللاحق : فالمذيل : هو ما زاد أحد ركنيه على الآخر حرفا في آخره وكان له كالذيل، أما اللاحق : هو ما أبدل من أحد ركنيه حرف بغيره من غير مخرجه ولا قريب منه، والجناس التام : هو تماثل ركناه لفظا وخطّا.

والجناس المطرف : هوما زاد ركنيه على الآخر حرفا في طرفه الأول ويسمى الجناس الناقص.

وهناك جناس يسمى المصحف والمحرف : فالمصحف : هو ما خالف أحد ركنيه الآخر بإبدال حرف على صور المبدل منه في الخط ليكون النقط فارقا بينهما.

---

1) سورة التوبة، الآية 127

2) محمد زغلول سلام ومحمد خلف الله أحمد : أثر القرآن في تطور النقد العربي، دار النشر : مكتبة الشباب، ط01، ص 244.

3)النكت في إعجاز القرآن، ص99

والمحرف : فهو تماثل ركناه في الحروف وتخالفهما في الحركات فيكون الشكل فارقا بينهما .

ويوجد التجانس اللفظي والمقلوب : فاللفظي : هوما تماثل لفظاه واختلف أحد ركنيه على الآخر خطا بإبدال حرف منه بآخر يناسبه لفظا أوهوما يكتب بالنون والتنوين .

والمقلوب : هوما تساوت حروفه في العدد والوزن وخالف ركناه في الترتيب .[1]

إذا فالتجانس هو فن من فنون البديع وهو أيضا من المحسنات البديعية وهو تشابه في الألفاظ واختلاف في المعنى.

ثامنا: باب التصريف :

ومن تعاريفه التي وقفنا عليها أنّ هناك تصريف لفظٍ وتصريفَ معنىً:" أما تصريف اللفظ فهو صياغته، أما التصريف في القرآن فقد جاء في أكثر من قصة منها قصة موسى عليه السلام، وفي صيغ مختلفة، ذكرت في الأعراف وفي الشعراء وفي طه وفي غيرها من السور لوجود الحكمة والموعظة.

بحيث ذكر الرماني في رسالته أن «التصريف هو تصريف المعنى في المعاني المختلفة وهو عقدها به على جهة التعاقب مثل تصريف الأصل في الاشتقاق في المعاني المختلفة وهناك تصريف معنى العرض في الأعراض وهو منعقد بمعنى الظهور»[2].

والتصريف في اللغة : «إنما هو الذهاب المجيء والحركة والسكون ومنه قوله تعالى : ﴿ **وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ** ﴾ [3] إنما هو تدبيرها والتصرف فيها بأن يهبها مرة من جهة ومرة من جهة أخرى، والتصريف في النحو إنما هو مشبه بالتصريف في الأفعال.

1) ينظر صفي الدين الحلي ، تحقيق : نسيب نشاوي : شرح الكافية البديعية، دار صادر ، بيروت ،، ط 1، 1991، ص من 60 إلى 67 .

2) النكت في إعجاز القرآن، ص101

3) سورة البقرة، الآية 164 .

والتصريف في النحو:هو أن تأتيٍ إما مثال من الحروف الأصول فتشتق منه بزيادة أو بنقص أمثلة مختلفة بدل كل مثال منها على معنى لا يدل عليه المثال الآخر[1]

وينقسم التصريف إلى أقسام كما ذكر في كتاب شرح التصريف وهي الزيادة : وهي إما زيادة حرف أو زيادة حركة.

والنقص : هو نقص حرف أو حركة .

البدل : هي أحد عشر حرفا، ثمانية منها حروف الزيادة وثلاثة من غير حروف الزيادة والثمانية التي من حروف الزيادة : (الألف، الواو، الياء، الهمزة، الميم، النون، التاء، الهاء) والتي ليست من حروف الزيادة هي : (الجيم، الطاء، الدال)[2].

فالتصريف هو بناء الكلام وهو أن نغير في الكلام بالزيادة أو النقص أو الإبدال أو القلب ويكون هذا التغيير إما في الحروف أو الحركات.

تاسعا: باب المبالغة:

بلغ الشيء:« وصل وانتهى، وبالغ يبالغ مبالغة وبلاغا : اجتهد في الأمر، وبالغ فلان في أمري :إذا لم يقصر فيه وكان ابن قتيبة قد تحدث عن المبالغة في الاستعارة وقال بعد قوله تعالى :﴿ **فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاء وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ** ﴾ [3].

تقول العرب إذا أرادت تعظيم مهلك رجل عظيم الشأن، رفيع المكان، عالم النفع، كثير الصنائع :أظلمت الشمس له، وكسف القمر لفقده، وبكته الريح والبرق والسماء والأرض، يريدون المبالغة في وصف المصيبة به وأنها قد شملت وعمت، وهكذا يفعلون في كل ما

1) عمر ابن ثابت الثمانيني، تحقيق: ابراهيم ابن سليمان البعيمي : شرح التصريف، دار النشر : مكتبة الرشد للنشر والتوزيع الرياض، ط 01 ، 1999م، ص 210،211

2) المرجع نفسه، ص 289 ، 290

3)سورة الدخان،الآية 29

أرادوا أن يعظموه ويستقصوا صنعته .وقال :<< وهذا كله على المبالغة في الوصف وينوون يقف حتى يزيد في معنى ما ذكرت من تلك الحال ما يكون أبلغ فيما قصد له.

والمبالغة في المعنى وهي إخراج الشيء على أبلغ غايات معانيه كقوله تعالى:﴿ **وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ** ﴾[1]

فبالغ الله في تقبيح قولهم وإخراجه على غاية الذم.[2]

فالمبالغة هي إعطاء الشيء قيمة واهتماما فوق حده أي أكثر من حقيقته هذا في المفهوم العام، أما من حيث المعنى اللغوي هي خروج الكلام بليغا مفهوما.

عاشرا: باب حسن البيان:

جاء في معجم مصطلحات النقد العربي القديم أن الباقلاني قال: " فالبيان على أربعة أقسام :كلام وحال وإشارة وعلامة ويقع التفاضل في البيان" وقال الجاحظ:" وحسن الإشارة باليد والرأس من تمام حسن البيان " وكأنه يريد به حسن الأداء والوضوح وقد أوضحه المصري بقوله:" عبارة عن الإبانة عما في النفس بألفاظ سهلة بليغة عن اللبس" وقال:" وحقيقته حسن البيان إخراج المعنى في أحسن الصور الموضحة له وإيصاله إلى فهم المخاطب بأقرب الطرق وأسهلها فإنه عين البلاغة" وتأتي العبارة عنه عن طريق الإيجاز أومن طريق الإطناب بحسب ما تقتضيه الحال»[3]، وتعريف هذا الباب اصطلاحا:« هو عبارة عن الإبانة عما في النفس بألفاظ سهلة بليغة بعيدة عن اللبس، وأن لا يكون فيه حشو لا حاجة إليه يكاد يغطي حسن البيان»[4]، أما غرضه فهو الإبانة.

وهو بيان الكلام والمعاني والإفصاح عنها بكلام مفيد بعيد عن الغموض.

---

1)سورة المائدة، الآية64 .

2)أحمد مطلوب : معجم مصطلحات النقد العربي القديم، ص347

3) المرجع نفسه، ص207

4) صفي الدين الحلي: شرح الكافية البديعية ، ص309

خاتمـــــــــة

في نهاية هذه المذكرة توصلنا إلى النتائج التالية:

– لمصطلح الإعجاز عدة تعريفات لغوية، من قِبَل كبار العلماء مثل الخليل ابن أحمد الفراهدي و ابن فارس، كما له عدّة تعريفات كثيرة عند علماء معروفين كالرماني والخطابي والزركشي وأبي هلال العسكري.

– أجمع كلّ الدارسين على أن الإعجاز هو ما كان فوق طاقة البشر أي أمر خارق للقوانين البشرية.

_ يعدّ الرماني من بين أهمّ العلماء الذين كتبوا في موضوع الإعجاز وخصّوه بالدراسة والتبيين. ومن أهمّ ما ألّفه في هذا الباب رسالته الموسومة "النكت في إعجاز القرآن".

– قسّم الرماني البلاغة إلى عشرة أقسام، وقد كان منهجه في ذلك أن يذكر المصطلح ثمّ يستدلّ على وجه المعجز فيه من القرآن الكريم.

– أقسام البلاغة التي حصرت أوجه الإعجاز عند الرماني هي: الإيجاز، والتشبيه، والاستعارة، والفواصل، والتضمين، والتلاؤم، والتجانس، والتصريف، والمبالغة، وحسن البيان.

– للرماني فضل كبير في الدراسات التي تلت القرن الرابع الهجري، وقد أضحت رسالته رسالة مهمّة في بحوث الإعجاز وبلاغة القرآن.

قائمة المصادر

و المراجع

القرآن الكريم برواية الإمام حفص عن عاصم.

أوّلا: الكتب.

1) أبو هلال العسكري: الصناعتين، تحقيق: علي محمد البجاوي، المكتبة العنصرية بيروت، 1419 هـ .

2) أحمد الهاشمي :جواهر البلاغة في المعاني و البيان و البديع، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1971، ط06، 2014.

3) أحمد مطلوب: معجم مصطلحات النقد العربي القديم – مكتبة لبنان2001م –ط: 01

4) بدر الدين الزركشي : البرهان في علوم القرآن .

5) بسبوني عبد الفتاح: من بلاغة النظم القرآني، مطبعة حسين الإسلامية، ط 1، 1996م.

6) محمد السحناوي: الفاصلة في القرآن، دار عمار للنشر والتوزيع ط02، 2000 م.

7) حسن ضياء الدين عتر : المعجزة الخالدة، دار البشائر الإسلامية، ط 03، 1994.

8) الخطيب القزويني : الإيضاح في علوم البلاغة، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، دط، دت.

9) سعيد عطية علي مطاوع :الإعجاز القصصي في القرآن، دار الآفاق العربية، دط، دت.

10) سهام خضر:الإعجاز اللغوي في فواتح السور، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، دط 2008م.

11) صفي الدين الحلي، تحقيق: نسيب نشاوي: شرح الكافية البديعية.

12) صلاح الدين بيوني رسلان :القرآن الحكيم، مكتبة نهضة الشرف جامعة القاهرة، مطبعة العمرانية للاوفست.

13) عبد العليم بوفاتح، تقديم: محمد العيد رتيمة : فنون البلاغة العربية مطبعة ابن سالم، الأغواط، الجزائر، دط.

14) عبد الله بن عبد العزيز المصلح : الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، تاريخه و ضوابطه.

15) عليّ بن عيسى الرماني: النكت في إعجاز القرآن، ضمن ثلاث رسائل في الإعجاز، تحقيق: محمد أحمد خلف الله ومحمد زغلول سلام، دار المعارف، الإسكندرية، ط3، دت.

16) عمر ابن ثابت الثمانيني: شرح التصريف ، تحقيق: ابراهيم ابن سليمان البعيمي، دار النشر، مكتبة الرشد للنشر و التوزيع الرياض، ط 01، 1999م.

17) عيد محمد شبايك : الفاصلة القرآنية، دار حراء.

18) فخر الدين الرازي : نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز، تحقيق سعد سليمان حمودة، ، دار المعرفة الجامعية.

19) فضل حسن عباس : إعجاز القرآن، جامعة القدس المفتوحة، ط1، 2007م.

20) صفيّ الدين الحلي: شرح الكافية البديعية، تحقيق : نسيب نشاوي، دار صادر، بيروت .، ط1، 1991م.

21) محمد أبو زهرة :القرآن المعجزة الكبرى، دار الفكر العربي.

22) محمد أحمد قاسم ومحيي الدين ديب، علوم البلاغة: المؤسسة الحديثة للكتاب، لبنان، ط1، 2008م.

23) محمد الصغير الإفراني: ياقوتة البيان ، تحقيق :عبد الحي السعيدي، دار، الكتب العلمية بيروت لبنان، ط1، 2007م.

24) محمد الطنطاوي: نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، دار المعارف، الإسكندرية، ط2، دت.

25) محمد المختار ولد أباه:تاريخ النحو العربي في المشرق والمغرب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

26) محمد حسن قنديل: إعجاز القرآن العلمي والبلاغي والحسابي، دار ابن خلدون للتراث، ط1، 2006م.

27) حسين نصار: الفواصل إعجاز القرآن، دار النشر، مكتبة مصر، ط1، 1999.

28) محمد خلف الله أحمد ومحمد زغلول سلام :ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، دار المعارف بمصر، ط03، دت .

29) محمد نديم فاضل: التضمين النحوي في القرآن الكريم، مكتبة دار الزمان للنشر والتوزيع، ط1، دت.

30) مصطفى صادق الرافعي : إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، المكتبة العصرية، صيدا بيروت، دط، دت.

31) مصطفى مسلم: مباحث في إعجاز القرآن، دار: المسلم للنشر والتوزيع، ط 02، 1996.

32) مناع القطان : مباحث في علوم القرآن، مكتبة وهبة، ط 10، 1997.

33) يحي بن حمزة العلوي، تحقيق: بن عيسى باطاهر، الإيجاز لأسرار كتاب الطراز في علوم حقائق الإعجاز، دار المدار الإسلامي.

فهرس

الموضوعات

الموضوع .....الصفحة

الإهـــــداء.
مقدّمـــــــــة..... أ
مدخـــــل: حياة الرماني وآثاره.....04
الفصـــــــــــل الأول:مصطلح الإعجاز بين القدماء والمحدثين.....08
أوّلا: مصطلح الإعجاز في الموروث العربي.....09
1) مصطلح الإعجاز في المعاجم العربية.....09
2) مصطلح الإعجاز لدى أعلامه.....12
ثانيا: مصطلح الإعجاز في البحوث العربية الحديثة.....17
الفصـــــــــــل الثاني: قضايا البلاغة والإعجاز في كتاب النكت للرمّاني.....**24**
أوّلا: باب الإيجاز.....25
ثانيا: باب التشبيه 28
ثالثا: باب الاستعارة.....32
رابعا: باب الفواصل 37
خامسا: باب التضمين 40
سادسا: باب التلاؤم.....42
سابعا: باب التجانس.....43
ثامنا: باب التصريف 45
تاسعا: باب المبالغة 46
عاشرا: باب حسن البيان 47
خاتمـــة..... **48**
قائمة المصادر والمراجع.....**50**
فهرس الموضوعات **55**